علم القرصان

عبيد القرصان، تسمون العربدة حرية
وتمزيق الأرحام فروسية
والنهب والرشى غنائم
بعتم الأنهار ولوثتم البحار
وزرعتم رحم الأرض
حشيشا ومقابر
شيد الموت له تمثال فخار
وارثا إرث الدمار
ثم قال: أنا وصي الموتى
أنا الإستقرار
أنا الوحدة الكبرى، أنا الأمان
أنا المظلة، أنا السفينة
يرفرف فوقها
راية القرصان

من قال قضايا الشعوب أوراق ميتة
وأغصان جف نسغها
إرادة الشعوب إرادة الله
تعرى فصول وتجمد أخرى
وتزهر غيرها وتثمر الفصول

يسود القرصان وشريعة القرصان
تتلاحم أيديهم أنشوطة لخنق الشعوب
ولكن الدوائر تدور
ولكن الدوائر تدور
وفي كل دورة تشتد
على الظلام أنياب الخطوب
إيرانجيت ليست ووترجيت
تلال أشرطة تستبيح السرائر
وعيونا تنفذ إلى إعماق الضمائر
إيرانجيت تحيي دولة قرصان فاشية
في قلب دولة تدعي الحرية
إيرانجيت حرب نجوم أهلية
ليس فيها للجمهوري
ولا للدمقراطي مكان
بيروقراطية قرصان
شريعتها العدوان
تسوس العالم بالجريمة
والإقتصاد بالمافيا
خلاصة عدوان طال به الزمان
على شعوب عاشت دون أمان
ترتد اليوم على زعاماتها

بعثت أشباح آل كابوني

وفتيان باوري، ولوشيانو وكاستيلو
جبناء مسيسون
ضمائر ميتة وأصابع على الزناد
تجوب شوارع العالم
وتعيث في الأرض فسادا
من قال:
"سلام المافيا مقاليد الأمور
فتزدهر الأسواق ويستتب الأمن
ويسود السلام؟"

فلا تدمع عينا نانسي
على جيل المدمنين
أفلا تدري من كان يغمض العين
عن عصابات المهربين
ويحمي في البيت الأبيض
المجرمين؟
وروح لنكولن غاضبة حزينة
في لحدها
تريد لو تحرر أمة من نفسها
الأمارة بالسوء على شعبها
وعلى غيرها

يسرى الأيوبي